Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

سيميائية توظيف الصورة في المقال العمودي بالصحافة الليبية

محمد علي أحمد الزلعوطي

قسم الإعلام - كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية

m.alzalouti@zu.edu.ly

The Semiotics of Image Use in Libyan Column Articles

Mohammed Li Ahmed Al-Zalouti
Department of Media - Faculty of Arts, Al-Zawiya - University of Al-Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/02/16 –تاريخ المراجعة:2026/03/13– تاريخ القبول: 2026/03/14– تاريخ للنشر2026/04/28

ملخص الدراسة (باللغة العربية)

هدفت هذه الدراسة "سيميائية توظيف الصورة في المقال العمودي بالصحافة الليبية"، حيث سعت الدراسة إلى التعرف على الأنماط البصرية والدلالات الإيحائية للصور المرافقة لمقالات الرأي. انطلقت مشكلة الدراسة من تساؤل رئيس حول كيفية مساهمة الصورة في بناء المعنى بجانب النص المكتوب في ظل التحولات التي تشهدها الصحافة الليبية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الأداة السيميائية (نموذج رولان بارت) لتحليل عينة عمدية من المقالات المنشورة في عدد من الصحف الليبية (صحيفة الصباح وبوابة الوسط ،صحيفة الانباء الليبية) الربع الأول وبداية الربع الثاني من عام 2026

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

1- أثبتت الدراسة (من خلال مقالي "المركانتي" و"مرتبك لحظي") أن الصورة والكلمة في الصحافة الليبية باتا يركزان على تفكيك "البيروقراطية" و"التبعية الاقتصادية"، حيث تحولت الصورة من مجرد إيضاح إلى أداة لتعرية الواقع الإداري والاقتصادي

2- كشفت الدراسة (عبر مقال "بحبح") أن هناك اتجاهاً صحفياً قوياً لنقد "ثقافة الاستهلاك والحظ"، حيث استخدمت الصور الرمزية لإعادة توجيه وعي القارئ الليبي نحو "اقتصاد القيمة" بدلاً من اقتصاد الصدفة

3-أظهرت نتائج الدراسة من خلال تحليل مقالي (الفيتوري، والزي الوطني)، تبيّن أن الصحفي الليبي يوظف "العلامات البصرية التراثية" كدرع لحماية الخصوصية الثقافية الليبية، مما يجعل المقال العمودي حائط صد أمام تشويه الهوية

الكلمات المفتاحية: السيميائية، الصورة الصحفية، المقال العمودي، الصحافة الليبية، التوظيف البصري

Abstract

Study Abstract

This study, titled **"The Semiotics of Image Employment in the Press Column in Libyan Journalism,"** aimed to identify the visual patterns and connotative meanings of images accompanying opinion articles. The research problem was based on a main question concerning how the image contributes to constructing meaning alongside the written text in light of the transformations taking place in Libyan journalism.

The study adopted the descriptive analytical approach and used the semiotic analysis tool, based on Roland Barthes' model, to analyze a purposive sample of articles published in a

number of Libyan newspapers, namely **Al-Sabah Newspaper, Al-Wasat Gateway, and Al-Anbaa Al-Libya Newspaper**, during the first quarter and the beginning of the second quarter of 2026.

The study reached several key findings, the most important of which are:

1. The study showed, through the articles **"Al-Merkanti"** and **"Momentary Salary, But When?"**, that image and word in Libyan journalism have come to focus on deconstructing **bureaucracy** and **economic dependency**, as the image has shifted from being a mere illustrative element to a tool for exposing administrative and economic realities.
2. The study revealed, through the article **"Bahbah,"** that there is a strong journalistic tendency to criticize the **culture of consumption and luck**, as symbolic images were used to redirect the awareness of the Libyan reader toward a **value-based economy** rather than an economy based on chance.
3. The results of the study, through the analysis of the articles **"Al-Faitouri"** and **"National Dress,"** showed that the Libyan journalist employs **traditional visual signs** as a shield to protect Libyan cultural specificity, making the press column a defensive wall against the distortion of identity.

Keywords: Semiotics, Press Image, Press Column, Libyan Journalism, Visual Employment.

مقدمة

تعد الصورة موضوعاً يكتنفه الكثير من الجدل؛ فعلى الرغم من هيمنة "العالم البصري" وتدفق الوسائل التواصلية الجديدة، إلا أن الممارسات الفكرية والدراسات الأكاديمية لا تزال تتعامل مع الصورة كعنصر هامشي أو تكميلي، ويعود هذا القصور في الخطاب النقدي البصري إلى إرث تاريخي من التوجس تجاه "التمثيل" والبصريات، مما جعل التعامل مع التصوير ينحصر في "الاستعمال البحت" دون النفاذ إلى الأبعاد الفلسفية والأنثروبولوجية العميقة للصورة، ويظهر هذا الإهمال بوضوح في العلوم الاجتماعية والجمالية التي تجاوزت طرح القضايا المرتبطة بالصورة والأسلوب وصورة الذات، لصالح الخطاب النقدي الأدبي ونمذجاته التقليدية[1]

وإذا كانت الثقافات الإنسانية تخاطبنا بلغات متعددة، بعضها صوتي والآخر مرئي، فإن "الصورة" تظل مفهوماً يستعصي على التحديد الدقيق، لكونها تمثل نقطة التماس بين اللغة والجسم والنفس فهي تقع في البرزخ الفاصل بين المرئي واللامرئي، وبين المعقول والمحسوس هذه "التذبذبات الدلالية" هي ما يمنح الصورة قوتها وقدرتها على محاكاة المرجع بشكل يفوق الكلمة اقتراباً من الرغبات الإنسانية، مما يمنح خطاب الصورة طاقة من النشاط والخيال والسحر[2]

وبما أن اللغة نظام سيميائي متسق وظيفته تأمين تبادل وحفظ وتراكم المعلومات، فإن الصورة تمتلك نظاماً علاماتياً موازياً يمنحها سلطة التأثير والاتصال وتوظيف الصورة في المقال العمودي بالصحافة الليبية، فالمقال العمودي ليس مجرد قالب نصي، بل هو بنية اتصالية تتشابك فيها الكلمة بالعنصر البصري. وتأتي هذه الدراسة لتبحث في "سيميائية" هذا التوظيف، محاولةً رصد كيف تتحول الصورة من مجرد "تمثيل مباشر" إلى أداة سيميائية فاعلة تسهم في بناء الخطاب الصحفي الليبي المعاصر، وتعمل على سد الفجوة بين القصور النظري وبين الممارسة الميدانية في اختيار واستخدام العلامات البصرية المرافقة لمقالات الرأي

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الطفرة البصرية التي تشهدها الصحافة الليبية (الورقية والإلكترونية)، إلا أن التعامل مع "الصورة" في المقال العمودي لا يزال يراوح مكانه بين "العشوائية في الاختيار" و"النمطية في التوظيف" تكمن المشكلة في وجود فجوة دلالية بين النص المكتوب (المقال) والعنصر البصري المصاحب له؛ حيث يُنظر للصورة غالباً كأداة تكميلية لملء الفراغ الاخراجي، دون استثمار طاقاتها السيميائية وقدرتها على إنتاج المعنى وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي طبيعة التوظيف السيميائي للصورة في المقال العمودي بالصحافة الليبية، وإلى أي مدى يساهم هذا التوظيف في تعزيز الإدراك البصري لدى القاري؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها محاولة علمية لربط النظرية السيميائية بالممارسة الصحفية في ليبيا، ويمكن إيجاز أهميتها في النقاط التالية:-

1- تساهم الدراسة في سد العجز الواضح في البحوث التي تتناول "سيميائية الصورة"، والانتقال بالدراسات المحلية من وصف الشكل إلى تحليل الدلالة والمعنى وإثراء المكتبة المحلية

2- تبرز الأهمية في تقديم إطار نظري يربط بين "المقال العمودي" كفن أدبي صحفي وبين "الصورة" كخطاب بصري موازٍ، مما يفتح آفاقاً لباحثين آخرين في مجالات النقد البصري

3- تساهم في نقل الاهتمام الأكاديمي الليبي نحو "ثقافة الصورة التي أصبحت تهيمن على الاتصال الإنساني المعاصر.

4- تزويد المخرجين والمحررين في الصحف الليبية (الورقية والإلكترونية) بمعايير علمية لكيفية اختيار الصور التي تدعم "رأي الكاتب" بدلاً من التوظيف العشوائي.

5- تساعد الدراسة في فهم سيكولوجية القارئ الليبي واتجاهاته البصرية، مما يساهم في زيادة معدلات "المقروئية" للمقالات العمودية عبر جذب الانتباه البصري الذكي

6- في ظل المنافسة الرقمية، تبرز أهمية الدراسة في مساعدة الصحف الليبية على بناء "هوية بصرية" قوية لكتابها، تساهم في تميزها وسط زخم الأخبار والصور على منصات التواصل الاجتماعي

7- تقديم نموذج عملي لكيفية استخدام "الكاريكاتير" و"الإنفوجرافيك" كأدوات سيميائية قادرة على اختصار المسافات بين فكرة الكاتب وعقل صفحة.

أهداف الدراسة :-

1- التعرف على أنماط الصور الموظفة في المقال العمودي بالصحافة الليبية

2- التعرف على الدلالات الإيحائية والرموز التي تحملها الصورة المرافقة للمقال الليبي

3- التعرف على كيفية تشكل العلاقة الدلالية والوظيفية بين لغة المقال وسيميائية الصورة

4- التعرف على اتجاهات الجمهور الليبي نحو فعالية التوظيف السيميائي للصورة في جذبهم للمحتوى

تساؤلات الدراسة:

1-ما هي أنماط الصور الموظفة في المقال العمودي بالصحافة الليبية؟

2-ما هي الدلالات الإيحائية والرموز التي تحملها الصورة المرافقة للمقال الليبي؟

3-كيف تتشكل العلاقة الدلالية والوظيفية بين لغة المقال وسيميائية الصورة؟

4-ما هي اتجاهات الجمهور الليبي نحو فعالية التوظيف السيميائي للصورة في جذبهم للمحتوى؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:-

وردت في هه الدراسة العديد من المصطلحات وهي على النحو التالي:

أولا: السيميائية:-

1- السيميائية لغة: وردت لفظة "السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع:-

قوله تعالى:" للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحاقا

وقوله ايضا : وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ[3]

وقوله ايضا: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ [4]

السيمياء في اللغة:- أصلها وسمة، ويقولون السومة والسيمة، والسيماء: كلمة مشتقة وتعني العلامة sign

2- السيميائية اصطلاحا: فهي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها. وتختص بدراسة بنية الإشارات وعلاقتها وتوزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية التي تمكن البشر من فهمها[5].

التعريف الإجرائي:-

هي الأداة التحليلية التي يستخدمها الباحث لتفكيك الرموز البصرية المصاحبة للمقال العمودي في الصحافة الليبية، للكشف عن المعاني الضمنية الكامنة خلف الصورة

ثانيا - الصورة:

1- الصورة لغة: مصطلح الصورة مصطلح مشتق كما قلنا من كلمة لاتينية تعني محاكاه ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، ومن ثم توجد معان متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكولوجي، مثل: التشابه النسخ إعادة الإنتاج الصورة الأخرى ... إلخ. أما في اللغة العربية فإن كلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها أيضاً كما **جاء في لسان العرب:** وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل ولعل هذا المعنى الأخير للصورة هو الذي أدى إلى تنامي هذه النظرة للصورة في الثقافة الإسلامية والتي ربطتها بعبادة الأوثان.[6]

2- الصورة اصطلاحاً: هي كافة الصور (شخصية، كاريكاتير، تعبيرية) المرافقة لمقالات الرأي في عينة الدراسة.

ثالثا- المقال العمودي:

يعرفه "أديب خضور" بأنه مساحة ثابتة في الصحيفة تعبر عن وجهة نظر الكاتب في قضية معينة، ويمتاز بعنوان مستقر وموقع لا يتغير[7]

التعريف إجرائياً: -

هو المادة الصحفية (نصوص الرأي) المنشورة في الصحافة الليبية والتي تخضع للتحليل البصري في هذا البحث.

الصحافة: -

1- الصحافة لغة :- في القاموس المحيط الصحيفة، الكتاب وجمعها صحائف وصحف وهي في المعاجم الحديثة كالمنجد والوسيط مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والصحيفة إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك؟ المجلة صحيفة في لسان العرب[8].

2- الصحافة اصطلاحاً : هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها على حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق والجورنال هي نقلا عن التسمية الغبية للدلالة على الصحف اليومية ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية «الصحيفة إلا أن نظير الدحداح اللغوي اعتمد اللفظة جريدة» بمعنى الصحف المكتوبة.[9]

المفهوم الاصطلاحي للصحافة :- هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها ، وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية ، أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية ، وغيرها(3).

-**تعرف أيضا:**- بأنها صناعة الصحفي والصحفيون هم القوم الذين ينتسبون إليها ، ويعملون بها وأول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي، كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية وحفيد الشيخ اليازجي ، واليه يرجع الفضل في هذا المصطلح الصحافة) ثم قلده سائر الصحفيين بعد ذلك. [10]

التعريف إجرائياً: -

هي الصحف الميدانية التي اختارها الباحث لتطبيق الدراسة عليها (مثل الصباح، الوسط.. إلخ) خلال عام 2026

منهج الدراسة:-

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي السيميائي وهو المنهج الذي يقوم على رصد وتوصيف الظاهرة كما هي في الواقع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات علمية

أولا : المنهج الوصفي:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي لرصد واقع "التوظيف البصري" في الصحافة الليبية، وتحديد أنماط الصور المستخدمة في المقال العمودي وتصنيفها.[11]

ثانياً: المنهج السيميائي (التحليلي الكيفي)

بما أن الدراسة تسعى لتفكيك دلالات الصورة، فقد استعان الباحث بالمنهج السيميائي الذي يركز على تحليل "العلاقات ""والرموز" سيعتمد الباحث تحديد على نموذج "رولان بارت" في تحليل الصورة، والذي ينقسم الى مستويين:

1- المستوى التعييني:- وصف العناصر الظاهرة في الصورة (الأشخاص، الألوان، الزوايا)

2-المستوى الإيحائي: - استخراج المعاني الرمزية والثقافية والسياسية الكامنة خلف الصورة(2).

2- بارت، رولان (1986). عناصر السيميولوجي ترجمة: محمد البكري، الدار البيضاء: دار توبقال للنشرص11-15

ثالثا: مجتمع الدراسة:

تتطلب من الباحث دقة بالغة حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام عمل أي اختيار مجتمع البحث أو عينة الدارسة التي ستجرى.[12]

مجتمع وعينة الصحف

1-مجتمع الدراسة: - يتمثل مجتمع الدراسة في كافة الصحف الليبية (الورقية والإلكترونية) الصادرة في عام 2026 والتي تخصص مساحات للمقالات العمودية.

2- عينة الدراسة (الصحف):- أختار الباحث عينة عمدية تتمثل في صحف (صحيفة الصباح بوابة الوسط، صحيفة الانباء الليبية) نظرا لانتظار صدورها واهتمامها بالهوية البصرية للمقال.

مجتمع وعينة المقالات

1-مجتمع المقالات:- قام الباحث باختيار (10 مقالات) تمثل نماذج متنوعة للتوظيف البصري (صور شخصية، كاريكاتير، صور تعبيرية).

رابعا: أدوات جمع البيانات:

بما أن الدراسة تتبع المنهج الوصفي بأسلوبه "الكيفي"، فقد اعتمد الباحث على أداتين رئيسيتين لجمع المادة العلمية وتحليلها: -

1-أداة التحليل السيميائي (استمارة تحليل المضمون الكيفي):-

وهي الأداة الرئيسية التي طُبقت على "الصور" المرافقة للمقالات، لم تعتمد هذه الأداة على التكرارات الرقمية، بل اعتمدت على "فئات التحليل السيميائي" المستمدة من نموذج (رولان بارت) وتشمل:-

أ- **المستوى التعييني:**- رصد المكونات البصرية (الأشخاص، الألوان، الزوايا)

ب- **المستوى الإيحائي:-** استنتاج المعاني والرموز (الدلالات الوطنية، السياسية، والاجتماعية)

ج- **وظيفة الصورة:-** (هل هي لشرح النص، أم للرمز، أم لمجرد الجذب البصري؟)

2-أداة المقابلة النوعية:-

وهي الأداة التي طُبقت على "العينة البشرية" (الجمهور الليبي)، وتهدف إلى استقصاء آراء القراء حول مدى لفت الصورة لانتباههم قبل قراءة المقال .

تأثير "صورة الكاتب" على مدى ثقتهم في المحتوى المكتوب

تفضيلاتهم للرموز البصرية (لماذا يفضلون الكاريكاتير أو الصور الشخصية).

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية (العينة والحدود)

بعد تحديد أدوات جمع البيانات، ستُطبق عليه الدراسة، وذلك وفق الإجراءات التالية: -

حدود الدراسة :-

الحدود الموضوعية:-

تقتصر الدراسة على تحليل "سيميائية الصورة" (سواء كانت صوراً شخصية للكتّاب، أو صوراً تعبيرية، أو رسوماً كاريكاتيرية) الموظفة حصرياً داخل "المقال العمودي"، ولا تتناول الدراسة الصور المرتبطة بالأخبار الصحفية أو التقارير الاستقصائية إلا في حدود علاقتها بموضوع الرأي.

الحدود المكانية:-

تجرى الدراسة على الصحافة الليبية الصادرة والمنشورة داخل "الدولة الليبية" (ورقياً وإلكترونياً)، مع التركيز على الجمهور الليبي وتناقش قضاياه المحلية.

الحدود الزمانية:-

تمتد الفترة الزمنية للدراسة التحليلية في الربع الأول من عام 2026 (تحديداً من شهر يناير وحتى نهاية شهر مارس 2026)، وقد تم اختيار هذه الفترة نظراً لما شهدته الصحافة الليبية من حراك وتوظيف مكثف للمقالات التي تعالج قضايا الساعة في تلك الفترة

الدراسات السابقة :

من المهم جدا لأي باحث الاطلاع على البحوث التي سبقت بحثه لأن اطلاعه على ما سبق يجنبه التكرار، وبمكنه من تفادي أخطاء الآخرين، وقد يسمح له ذلك بفهم موضوع بحثه أكثر واختيار الطرق والإجراءات المنهجية الملائمة لدراسته فضلا عن أن هذه الدراسات تتضمن قوائم بالمراجع الهامة التي اعتمدت عليها، فتفيد الباحث في التعرف على الكثير من مراجعه ومصادره.

الدراسات المحلية :

1-دراسة (منال إمحمد محمد دومه) توظيف الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية دراسة تحليلية 2023.[13]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية ورصد توظيف أنواع وادراج الوسائط المتعددة في الفنون الصحفية في الصحافة الالكترونية الليبية بالإضافة إلى الكشف عن أساليب توظيف وإخراج الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية واستخدم الباحث في دراسته منهج الدراسات الوصفية التي تسعي إلى معرفة ما توصلت إلى هم الظاهرة من تطور والوصول إلى الأسباب

توصلت الدراسة الى مجموعة نتائج أهمها:

1-التعرف على كيفية توظيف الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية، ورصد توظيف أنواع وإدراج الوسائط المتعددة في الفنون الصحفية في الصحافة الالكترونية الليبية.

2-الكشف عن أساليب توظيف إخراج الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية واستخدم الباحث في دراسته منهج الدراسات الوصفية التي تسعى إلى معرفة ما توصلت إلى هذه الظاهرة من تطور، والوصول إلى الأسباب.

3-أن اهتمام الصحف الالكترونية بتوظيف أنواع النصوص التي ترتبط ببناء الصحف الالكترونية، حيث جاء النص الالكتروني ثم النص الفائق في صدارة توظيف أنواع النصوص

4-كشفت الدراسة عن أن الصورة الإخبارية تأتي في مقدمة توظيف أنواع الصور في الصحف الالكترونية، وكذلك تصدر رسوم الانفوجرافيك، وأيضا توظيف أنواع الرسوم في الصحف الالكترونية.

2-دراسة (فاطمة المبروك محمد الصغير) خطاب الكاريكاتير في الصحافة الليبية دراسة ميدانية 2026.

وهدفت بشكل أساسي إلى تحليل خطاب من الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية ومعرفة أبعاد التفاعلية، ومستويات القراءة السيمائية، وأساليب البلاغة البصرية في رسوم الكاريكاتير واستخدمت الدراسة كلا من المنهج السيميائي، والمنهج الوصفي على عينة من الصحف الإلكترونية الليبية الصادرة في عامي 2020-2021 إضافة إلى مسح أساليب الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في عينة الدراسة الممثلة في صحيفة بوابة الوسط، واستخدمت كلا من استمارة تحليل.

توصلت الدراسة الى مجموعة نتائج أهمها:-

1-بينت الدراسة تصدر الموضوعات المحلية في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية، يليها الموضوعات السياسية، وتلتها الموضوعات العربية، ثم تحل الموضوعات الدولية في المرتبة الأخيرة

2-كشفت نتائج تحليل مضمون الدراسة عن تباين توظيف أبعاد التفاعلية في خطاب رسوم الكاريكاتير حيث أوضحت نتائج الدراسة التوظيف الكامل لكل من التعليق - الأرشيف - البحث وانعدام توظيف كل من البريد الإلكتروني - مشاركة رسوم الكاريكاتير[14]

الدراسات العربية :-

1-دراسة (أحمد عرابي حسين الترك) سيمياء الصورة الصحفِيَّةِ لِمَسيرَاتِ العَوْدَةِ في المواقع الإلكترونية لصحيفتي هارتس ويسرائيل هيوم "الإسرائيليتين" دراسة تحليلية مقارنة2021.

هدفت الدراسة إلى التعرف على سيمياء الصورة الصحفية لمسيرات العودة في المواقع الاكترونية لصحيفتي هارتس ويسرائيل هيوم "الإسرائيليتين"، من حيث موضوعاتها وأهدافها، ومصادرها ودلالاتها الرمزية، وأنواعها وأحجامها، وعناصر إبرازها، وهي دراسة وصفية اعتمدت منهج المسح الإعلامي بأسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة بأسلوب المقارنة المنهجية وظف فيها الباحثان نظرية ترتيب الأولويات، واعتمدا استمارة تحليل المضمون كأداة، وتمثلت عينة الباحثين القصدية باختيار يوم الجمعة من كل أسبوع، بواقع 72 يوماً، خلال الفترة من 31/3/2018م، وحتى 31/9/2019م، حيث أولى موقع صحيفة "هآرتس" اهتماما اكبر بصور مسيرات العودة ونشر (168) صورة مقابل (160) صورة في موقع "يسرائيل هيوم"،[15]

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:-

1-اتفق موقعا الدراسة في تقديم موضوعات المسيرات الشعبية ومنع الاقتراب من السياج، ووصول المتظاهرين إليه، كما اتفقا في تقديمهما لأربعة أهداف لنشر صور المسيرات في الوقت الذي لم يتطرق فيه موقع "هارتس" لاستخدام المتظاهرين لوسائل خشنة كالسلاح أو الإرباك الليلي، وتطرق لهدف عدم جدوى المسيرات بنسبة أعلى من موقع يسرائيل هيوم.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن الاعتماد الأكبر لموقعي الدراسة على وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (56.4%) ، موزعة على أربع وكالات أنباء رئيسية، في حين اتفق الموقعان في ابراز رمز السياج الحدودي الفاصل، حيث حاز على المرتبة الأولى فيها جميعاً بنسبة (23.6%) إلا أن رموز الحشودات العسكرية والقناصة في موقع "هآرتس".

2-دراسة وفاء محمد العطاوي سيميائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة السعودية (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصورة بالمواقع الإخبارية الرسمية السعودية –وكالة لإنباء السعودية أموذجا)2024.

هدفت الدراسة إلى تحليل سيميائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة السعودية في ضوء التطورات التي تشهدها المملكة العربية السعودية، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات النوعية وقد اعتمدت على المنهج الكيفي عن طريق استخدام أداة التحليل السيميولوجي، وفقا لمقاربتي " رولان بارت" و "مارتن جولي". وقد تم اختيار عينة عمدية تتمثل في الصور الصحفية المنشورة حول موضوع تمكين المرأة السعودية في الموقع الإخباري الرسمي لوكالة الأنباء السعودية (واس) خلال الفترة الممتدة من 24 يناير 2023 إلى 19 ديسمبر 2023.[16]

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

1-أظهرت نتائج الدراسة أن واس التي تم اختيارها كأنموذج للصحافة الإخبارية الرسمية، اهتمت بموضوع تمكين المرأة من خلال نشر صور متنوعة ونقلت ملامح فئات مختلفة من النساء.

2-كشفت نتائج الدراسة التي عالجت جوانب عديدة من مظاهر تمكين المرأة السعودية تعكس التمكين السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنساء، فمثلت انعكاسا لواقع المجتمع السعودي الذي يعيش تحولات وتطورات كبرى على مختلف الأصعدة.

3- كشفت نتائج التحليل التعييني لصور العينة أن استخدام العلامات والرموز لم يكن عشوائيا بل ساهم في تحليل تضميني لما هو كامن، مما أدى إلى استنتاج عام مفاده أن الإعلام الإخباري الرسمي تمكن من تسليط الضوء على مظاهر تمكين المرأة السعودية على مستوى ملامح صورتها الجديدة.

التعليق على الدراسات السابقة:-

من حيث موضوع الدراسة :-ركزت الدراسات المحلية (دومة، 2023) على الجوانب ،التقنية للوسائط، و(الصغير، 2026) على فن الكاريكاتير، حيث ركزت الدراسات العربية (الترك، 2021) و(العطاوي، 2024) على قضايا محددة كمسيرات العودة وتمكين المرأة، وتنفرد الدراسة الحالية بتسليط الضوء على "المقال العمودي" كقالب صحفي له خصوصية ذاتية، لترصد كيف تحولت الصورة فيه من مجرد عنصر تكميلي إلى جزء بنيوي من خطاب الرأي

من حيث المنهج:- ركزت الدراسات بين المنهج الوصفي الكمي والمنهج السيميائي الكيفي وتستفيد الدراسة الحالية من الأدوات السيميائية (التعيين والتضمين) التي وردت في دراستي "الصغير" و"العطاوي"، لكن مع تطبيقها على بيئة ليبية راهنة، لتحليل العلاقة التفاعلية بين النص اللغوي والأيقونة البصرية داخل المقال

يري الباحث:- العلاقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تملأ فراغاً بحثياً في المكتبة الليبية، حيث لم تتطرق الدراسات السابقة السيميائية الصورة داخل أعمدة الرأي تحديداً وبذلك، لا تكرر الدراسة ما سبقها، بل تضيف قراءة جديدة لآليات "الإقناع البصري" التي يستخدمها الكاتب الليبي لتعزيز خطابه الأيديولوجي والاجتماعي.

أولاً: تحليل نماذج الدراسة (سيميولوجيا الصورة)

اعتمد الباحث في هذا الجزء على منهجية "رولان بارت" في التحليل، من خلال مستويين (التعيين والإيحاء) وفيما يلي عرض للنماذج المختارة:-

-النموذج الأول (1)

-صحفية الصباح الليبية

-عنوان المقال:-بالعقل

أسم الكاتب:-عبد الرزاق الداهش

تاريخ النشر :5-4-2026

لو سألت عشرة ليبيين بشأن الحرب على إيران، ما إذا كانت لصالح ليبيا أم لا، سيرى تسعة أنها مع فليبيا بلد مصدر للنفط، وإذا زاد برميل برينت 50 دولار، ارتفاع الدخل الوطني أكثر من 50 مليون يوميا وبالمقابل ليبيا بلد يستورد كل شيء، من ابر الخياطة إلى الحافلات، وعليه فالاقتصاد الليبي مفتوح، وأي نزلة برد أو حرب تضرب اقتصاد العالم، تصيب الليبي بالحمى، يعني هذه الحرب على إيران لها خسائر كما لها مكاسبها وموجة ارتفاع اسعار ستعصف بالسوق الليبي بسبب التضخم الوافد والأهم أن هذه الحرب هي حرب طاقة، يعني إذا كانت ليبيا خارج غبار ، فهي ليست خارج التفكير

ما هي التدابير التي يجب القيام بها تجاه عاصفة الغلاء القادمة؟ والليبي سيكون بين تضخمين محلي سيعاني منه، وخارجي لن يرحمه كيف نستثمر عوائد النفط المتأتية من ارتفاع اسعار الطاقة بصورة مرشدة؟ العالم يتوجه إلى الطاقات النظيفة، وخاصة في ظل حروب المحروقات، التي تضغط بشكل أكثر، ثم ماذا يرتب علينا امنيا ان نكون بلد منتج للنفط، والغاز في زمن حروب الطاقة، والقادم على الأرجح أسوأ نحن محتاجين إلى غرفة أزمة، خلية تفكير، لوضع اجوبة، لترشيح حلول، فلا يكفي أن تغمض عينيك حتى لا يغمك السيل.

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني):-

يري الباحث أن النص الصحفي في هذا المقال جاء مدعوماً بلغة بصرية رمزية (سواء كانت صورة أو حتى الكلمات التي ترسم صوراً ذهنية). فالكاتب استخدم لغة تقريرية مباشرة في البداية (9 من 10 ليبيين)، ثم انتقل لوصف مادي للأشياء (إبر الخياطة، الحافلات، برميل برينت)، من الناحية البصرية، النص يفرض على القارئ تخيل "الميزان المختل"؛ كفة صاعدة بقوة (عوائد النفط) وكفة هابطة تسحب المواطن للأسفل (التضخم والغلاء).

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، استخدم الكاتب "الاستعارة الجسدية" لوصف الاقتصاد الليبي (نزلة برد، حمى، يغمض عينيك) هذه العلامات اللغوية توحي سيميولوجياً بحالة "الضعف والارتباط"؛ فليبيا رغم ثروتها النفطية، تُصوّر هنا كجسد مكشوف أمام العواصف الخارجية

1-رمزية الرقم (50 دولار/50 مليون) هي علامة إيحائية على "الطفرة المفاجئة" التي لا يملك الليبيون سيطرة عليها، مما يولد شعوراً بالقلق بدلاً من الفرح

2-صورة "غبار الحرب" توحي بأن ليبيا، رغم بعدها الجغرافي، تقع في "قلب التفكير" الدولي كبديل للطاقة، وهو إيحاء يحمل دلالة أمنية خطيرة تشير إلى أن النفط "نعمة ونقمة" في آن واحد.

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالواقع):-

يستنتج الباحث من خلال تحليل هذا المقال أن المكون البصري والذهني يهدف إلى "صدمة الوعي" لدى القارئ والمسؤول الليبي. الكاتب يرفض الصورة النمطية التي تفرح بارتفاع سعر النفط، ويستبدلها بصورة سيميائية أكثر قتامة وهي "التضخم الوافد"

الوظيفة الاتصالية: نجح المقال في تحويل "أرقام البورصة" إلى "خوف معيشي"، مما يجعل القارئ الليبي في عام 2026 يتساءل عن "غرفة الأزمة" المفقودة.

الخلاصة: يري الباحث أن هذا المقال يساهم في بناء "نقد بصري" لدي القارئ الليبي في عام 2026، بحيث لا يري في الصندوق مجرد جائزة، بل يرى فيه "وهما" يسرقه الاعلام للهروب من استحقاقات التنوير والوعي الحقيقي.

-النموذج الأول (2)

-صحفية الصباح الليبية

-عنوان المقال:-حمص منقع

أسم الكاتب:-عبد الرزاق الداهش

تاريخ النشر :2-4-2026

"بحبح" ليس برنامجاً ليبياً، هو مأخوذ عن التونسي "دليلك ملك"، ولكنه ليس تونسيا في الأصل.

البرنامج الأصلي كان قد عرض على القناة الرابعة البريطانية، على تسمية، صفقة أو لا صفقة

وهناك من يرى بأن فكرة البرنامج قد ظهرت في هولندا أولا على تسمية، مطاردة الملايين

أعاد الإعلامي التونسي "سامي الفهري" عرض البرنامج عبر قناته الحوار التونسي

"الفهري" استطاع ان يقدمه في صورة تلائم المزاج العربي من موسيقى تصويرية، وأجواء مرحة

وتجد هذه الصـــناعة الترفيهية أكثر انتعاشـــا في ظل الأزمات الاقتصـــادية، من ارتفاع نســـبة البطالة، وارتفاع معدلات التضخم.

والشعوب المحبطة غالبا ما تتجه لاستهلاك المتعة، بدل انتاج المعني على رأي عالم الاجتماع عبدالوهاب المسيري

وعادة ما تميل الشعوب العاجزة إلى استهلاك الوهم، بدل الحقيقة، والبهجة المؤقتة، بدل انتاج الفكرة

البرنامج لا يعتمد على فتح العقول والتفكير ، بل فتح الصناديق والتخمين، وقد تكون النتيجة "حمص منقع

هذا النوع من البرامج تشجع على اقتصاد الحظ لا اقتصاد الجهد، واقتصاد الكازينو لا اقتصاد القيمة المضافة

ولعل اهم ما قاله النقاد في بريطانيا حول برنامج "صفقة أو لا صفقة" بالليبي "هيا بحبح

"برامج الحظ تجعل الفقر يبدو مشكلة حظ، لا مشكلة بنية اقتصادية

والسؤال هل تخلى الإعلام عن وظيفته كوسيط بين الحقيقة والناس، وإنتاج الأفكار، وصناعة التنوير، والارتقاء بالذائقة

هل تحول الإعلام إلى مجرد جهاز تسويق وتدوير الرداءة، وصناعة الانتباه لا صناعة الوعي؟

وهل يعقل أن يتورط الاعلام العمومي في عرض محتوى التفاهة، الذي يعمل بمال الشعب لا أموال التسويق

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني):-

يظهر النص الصـــحفي هنا وهو يشـــتبك مع "ظاهرة بصـــرية" مشـــهورة في المجتمع الليبي (برنامج بحبح)، من الناحية التعيينية، المقال يستحضر في ذهن القارئ الصورة النمطية للبرنامج الصناديق المغلقة، الترقب، الانفعالات المبالغ فيها، والجو الاستعراضي. الكاتب يرسم مشهداً بصرياً لعملية "فتح الصناديق" بدلاً من "فتح العقول"، مشيراً إلى أن هذه الصناعة الترفيهية تزدهر في بيئات الأزمات (البطالة، التضخم)، حيث تحل "بهجة الألوان والموسيقى" محل "رمادية الواقع المعيش

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، المقال يفكك "شفرة الحظ" التي يسوقها الإعلام

1-**رمزية "الصناديق" مقابل "العقول":-** يحلل الكاتب الصندوق كعلامة سيميائية للغيب المجهول والربح السهل الصندوق هنا يمثل "اقتصاد الكازينو" الذي يقتل قيمة "الجهد والعمل"

2-**إيحاء "الحمص المنقع":-**اســـتخدم الكاتب هذه الاســـتعارة الشـــعبية الليبية كعلامة دلالية على "الخيبة" أو "النتيجة الصفرية"، وهي توحي سيميائياً بعبثية المراهنة على الحظ في ظل انهيار البنية الاقتصادية

3-دلالة "المزاج العربي":- يشير التحليل إلى أن الموسيقى والأجواء المرحة ليست مجرد ترفيه، بل هي "مخدر بصري وسمعي" يعمل على تدوير الرداءة وتغييب الوعي، وهو ما يسميه المسيري استهلاك المتعة بدل إنتاج المعنى.

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالوظيفة الإعلامية)

يستنتج الباحث أن المقال يضع الإعلام (وخاصة العمومي) في قفص الاتهام، الوظيفة السيميائية لبرامج الحظ هي "تزييف الحقيقة"؛ فهي تجعل الفقر يبدو وكأنه "سوء حظ" وليس نتيجة لسياسات اقتصادية فاشلة.

الوظيفة الاتصالية: نجح المقال في تحويل "البرنامج الترفيهي" من وسيلة للتسلية إلى أداة للسيطرة وتسطيح الوعي.

الخلاصة:- يرى الباحث أن هذا المقال يساهم في بناء "نقد بصري" لدى القارئ الليبي في عام 2026، بحيث لا يرى في الصندوق مجرد جائزة، بل يرى فيه "وهماً" يسوقه الإعلام للهروب من استحقاقات التنوير والوعي الحقيقي.

-النموذج الأول (3)

-صحفية الصباح الليبية

-عنوان المقال:-راتبي لحظي ولكن متى؟

أسم الكاتب:-عبد الرزاق الداهش

تاريخ النشر :22-4-2026

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني):-

يستخدم النص لغة بصرية غنية بالتفاصيل المادية التي يعرفها الموظف الليبي (الديسكة، الحوافظ، الورق، العمليات). من الناحية التعيينية، المقال يرسم مساراً بصرياً معقداً يسمى "الولادة العسيرة" للمرتب، الكاتب يضع القارئ أمام صورتين متناقضتين: صورة "الورق والجهد" (الواقع الحالي)، وصورة "اللحظية والرقمية" (المستهدف العالمي). هذه المقارنة البصرية الذهنية تبرز الفجوة الزمنية والتقنية التي تعيشها المؤسسات الليبية.

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، المقال يفكك مفهوم "الزمن" في الإدارة الليبية

1-رمزية "الولادة العسيرة":- هي استعارة بصرية توحي بالألم والمخاض الطويل الذي يسبق الحصول على الحق الطبيعي (الراتب)، سيميائياً، تحول المرتب من "حق" إلى "حدث" يحتاج لجهد ومعاناة.

2-إيحاء "العرقلة":- استخدم الكاتب مفردة العرقلة كعلامة سيميائية ثابتة في الشخصية الإدارية الليبية، وهي توحي بوجود "حواجز غير مرئية" تمنع الابتكار حتى مع توفر التقنية

3-**دلالة "عرق العامل":-** ربط الكاتب بين التكنولوجيا (راتبك لحظي) وبين الموروث الديني والقيمي (قبل أن يجف عرقه)، هذه العلامة تمنح التحول الرقمي صبغة "أخلاقية" وليست مجرد تطور تقني، مما يجعل القارئ الليبي يتقبل الفكرة كضرورة إنسانية

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالوعي المؤسسي):-

يستنتج الباحث أن المقال يهدف إلى "تعرية البيروقراطية" من خلال سيميائية المقارنة الكاتب لم يقارن ليبيا ببريطانيا فقط، بل بدول عربية (مصر، الإمارات) ليخلق شعوراً بـ "الاستعجال" لدى القارئ والمسؤول

الوظيفة الاتصالية:- نجح المقال في تحويل "المرتب" من مجرد مبلغ مالي إلى "قيمة زمنية" الصورة النهائية التي تركها الكاتب (عملك لحظي) هي "قلب للمعادلة الدلالية"؛ فالحقوق اللحظية تستوجب واجبات لحظية.

الخلاصة:- يرى الباحث أن هذا النوع من المقالات يؤسس لثقافة "الرقمية" في المجتمع الليبي عام 2026، حيث تصبح الصورة الذهنية للموظف هي "السرعة والكفاءة" بدلاً من "الطوابير والانتظار.

-النموذج الأول (4)

-صحفية بوابة الوسط

-عنوان المقال:- ترامب يعلن النكبة الثانية والانتفاضة الثالثة.

أسم الكاتب:-عمر الكدى

تاريخ النشر :26-4-2026

لم تكن هناك أي ضغوط على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليعترف بأن القدس عاصمة إسرائيل ويعد بنقل سفارة بلاده إليها، فخلال حملته الانتخابية لم يكن بحاجة إلى دعم وأموال اليهود الأمريكيين، ومع ذلك جعل من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس إحدى وعوده الانتخابية، بالإضافة إلى طرد 11 مليون مهاجر من الولايات المتحدة.

أتخذ ترامب قراره المثير للجدل وهو يسعى لبناء تحالف مع الدول العربية والإسلامية لمواجهة الطموحات الإيرانية، وبعد أن تحصل من دول الخليج مئات المليارات من الدولارات وخاصة من السعودية، مقابل أن يسمح لها بعزل قطر ونقل السلطة إلى حليفه الجديد محمد بن سلمان، بدلا من محمد بن نايف الذي كانت تربطه بالمؤسسات الأمنية في الولايات المتحدة روابط قوية. أتخذ قراره الغبي وهو يسعى للتوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين في تسوية جديدة، ولكنه عمليا أخرج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط ومن القضية الفلسطينية.

أتخذ قراره وهو يقود حملة لمواجهة الإرهاب متناسيا أن قراره سيؤجج الإرهاب، وسيجد شباب المسلمين في كل مكان المبرر للانضمام إلى التنظيمات المتطرفة، ولا أستبعد أن تشهد الولايات المتحدة موجة من الأعمال الإرهابية بعد هذا القرار، كما ستطال موجة الإرهاب المصالح الأمريكية في كل أنحاء العالم، وإذا كانت زيارة أريل شارون إلى المسجد الأقصى قد أشعلت الانتفاضة الثانية عام 2000، فإن قرار ترامب ربما سيشعل الانتفاضة الثالثة.

أستبعد أن يكون ترامب بقراره هذا يريد استرضاء نتنياهو وحكومته اليمينية وعتاة المستوطنين، بحيث يطالب في فترة لاحقا تنازلات مؤلمة من نتياهو لإبرام صفقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يعلن خلالها أن القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، فهو في الأساس لا يفكر في حل أكثر القضايا تعقيدا في التاريخ، وإنما يحاول التماسك والبقاء في البيت الأبيض، بعد أقل من أسبوع من اعتراف مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين بتقديم بيانات خاطئة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي)، بشأن اجتماعات عقدها مع السفير الروسي في واشنطن قبل تنصيب ترامب رئيسا للولايات المتحدة.

اعتراف فلين سيسلط الضوء من جديد على تدخل روسيا في الانتخابات الأمريكية لصالح ترامب، وهو أمر مخيف لرئيس أمريكي لم يمكنه ناخبوه من الوصول إلى البيت الأبيض، وإنما دولة منافسة كانت ولا تزال العدو الاستراتيجي لأميركا، وحتى ينجو ترامب من مصير الرئيس الأسبق نيكسون الذي أطاحت به فضيحة ووتر غيت، طلب المساعدة من اليهود الأمريكيين وإسرائيل لإبقائه أطول فترة ممكنة على كرسيه المهتز.

سيستفيد أيضا نتنياهو من قرار ترامب إلى حين، وهو الذي تلاحقه فضائح الفساد والمحققون، والخلاصة أن أمة تحاصر بعضها وتغلق الحدود بين دولها وتتامر على بعضها، وسقطت الدولة في أربعة بلدان منها، وصارت المليشيات المدعومة من الخارج هي من يقرر مصيرها، تستحق أكثر من هذا المصير

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني):-

يتناول النص الصحفي هنا مشهداً سياسياً معقداً، حيث يبرز الكاتب "التناقض البصري" بين فعل التوقيع على القرار وبين الواقع المتفجر على الأرض. الوصف التعييني هنا ينتقل من "البيت الأبيض" (مركز القرار) إلى "شوارع العواصم العربية والقدس" (مركز رد الفعل). الكاتب يرسم بريشة الكلمات صورة لـــ "الكرسي المهتز" لترامب تحت وطأة تحقيقات (أف بي آي)، مما يجعل القرار يبدو وكأنه "ستار بصري" يراد به إخفاء فضائح داخلية.

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، المقال يعيد قراءة "العلامات السياسية" ويقلب معناها التقليدي

1-رمزية "القدس" كقربان:- القرار ليس "اعترافاً" في جوهره سـيميائياً، بل هو "مقايضـة"، القدس هنا هي "العملة" التي دفعها ترامب للوبي اليهودي لإنقاذ مستقبله السياسي

2-إيحاء "الخلاصة المرة":- استخدم الكاتب في نهاية المقال علامات دلالية قاسية (أمة تحاصر بعضها، سقوط الدولة، المليشيات)، هذه الكلمات توحي سيميائياً بـ "السقوط الأخلاقي والبنيوي" للنظام الرسمي العربي، حيث تحول الحصار العربي-العربي إلى "علامة" على العجز العام الذي شجع ترامب على قراره "الغبي."

3-دلالة "زيارة شارون":- استحضار صورة شارون في المسجد الأقصى عام 2000 هو استدعاء لـ "شفرة الغضب"، سيميائياً، يربط الكاتب بين الماضي والحاضر ليؤكد أن الفعل البصري المستفز يولد دائماً انفجاراً ميدانياً (الانتفاضة الثالثة)

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالواقع العربي):-

يستنتج الباحث أن المقال يؤدي وظيفة "التفكيك السياسي" الصورة التي حاول ترامب تصديرها كـ صانع صفقات" فككها الكاتب ليظهرها كصورة "رئيس هارب من الفضيحة.

الوظيفة الاتصالية: نجح المقال في ربط "البعيد" (واشنطن) بـ "القريب" (القدس والداخل العربي)، موضحاً أن السياسة الدولية ليست مبادئ، بل هي "سيميولوجيا مصالح" واستراتيجيات بقاء

الخلاصة:- يرى الباحث أن هذا النوع من المقالات في الصحافة الليبية عام 2026 يساهم في رفع "الوعي الاستراتيجي" للقارئ، بحيث لا يرى القرار كحدث منفصل، بل كجزء من بنية مهترئة تتطلب إعادة نظر في مفهوم الأمن القومي العربي.

-النموذج الأول (5)

-صحفية بوابة الوسط

-عنوان المقال:-دكان المركانتي.

أسم الكاتب:-منصور بوشناق

تاريخ النشر :24-4-2026

هي لم تعد بلد الراعي ولا الفلاح ولا حتى العسكري ولا الإرهابي. لم تعد بلد الثوري ولا الرجعي ولا الإسلامي ولا الاشتراكي ولا الليبرالي، لا البدوي ولا الحضري؛ هي دكان المركانتي، يبيع فيه ويشتري كل الأصناف سالفة الذكر، يشتريهم أو يسطو عليهم ليبيعهم

المركانتي ليس تاجراً بالمعنى المعروف للتجار والتجارة، هو مرابٍ خرج من رحم الإقطاع، هو من صـنف طغاة الإقطاع وقد بدلوا جلودهم للبقاء والهيمنة، هم حراس قافلة قريش وقد حادوا بها عن أخطار المواجهة ليحافظوا على مكانتهم التي لا قيمة لها بلا القافلة، كان السوق دينهم والربا منحتهم من رب السيولة الذي يقدسون، يؤتون أجورهم أضعافاً مضاعفة من لحم الفقراء وبالقانون الذي يسنون

المركانتي ولد وكبر وصار سيد العالم كوريث للمرابي اليهودي، هو المرابي القومي البديل للمرابي اليهودي الدخيل، هكذا ولد المركانتي في أوروبا، كمحرر للسوق وللأوطان من ربوية اليهود، تحول الإقطاعيون وقد أوشكوا على الهلاك إثر ما سلبه منهم المرابون اليهود إلى تجار قوميين ومسيحيين متعصبين ضد الربا واليهود، وسيطروا على التجارة، صاروا المركنتين الأشراف، هم لم يغيروا أعراف الربا اليهودي القديم، هم قووه ودعموه بمؤسسات تضمن تنفيذه، جعلوه قانون الاقتصاد الأساس بعد ما كان هامشاً، تأسست البنوك والوكالات والمحاكم والسجون لتنفيذ أحكام الربا الجديد، أحكام المركانتي

كان الأوروبيون قد خاضوا حرباً أخلاقية ضد الربا اليهودي وصوروه كأبشع مثالٍ للاستغلال والحقارة، تزين ذلك بأعمال أدبية وفكرية كبيرة: «تاجر البندقية» لشكسبير، «يهودي مالطا» لكريستوفر مارلو، «المسألة اليهودية» لماركس وبالطبع «كفاحي» لهتلر

قافلة قريش نجت رغم هزيمة كفارها في المعركة الحربية، نجت في جزيرة العرب ونجت أيضاً في أوروبا والعالم عبر هذا المركانتي العبقري، نجت قيمة الربا وإن تغير اسمها

الدولة الحديثة صارت دولة المركانتي، أخذت ما كنزه المرابي القديم وحولته إلى ثروة قومية وجعلت من الذهب والفضة واكتنازهما كما كان يفعل المرابي القديم إلى رصيد الاقتصاد الوطني الأهم، لم يعد الإنتاج الزراعي ولا الصناعات اليدوية البسيطة الرصيد الاقتصادي الأهم، صار الذهب والفضة والمعادن الثمينة مقياس قوة وثراء الأمم. نزعت أخلاق الكنيسة والدين والإقطاع التي كانت تحد من تغول المرابي، وأطلقت قيم المركانتي ليتحول الربا إلى وحش طليق يقلب القارات بحثاً عن المعادن الثمينة، تلتهم مصانع نسيجه معامل النسيج ومزارع القطن لملايين المزارعين والعمال الفقراء، لا تقرضهم بالربا القديم بل تبتلعهم ومعاملهم ومزارعهم، تحول المرابي إلى دول قومية تبتلع شعوباً أخرى وتحولها إلى مواد خام يتغذى عليها المركانتي النهم

في بلداننا، بلدان المعادن والمواد الخام، التي بنت حضارة «سندباد» التاجر المحارب، المركانتي الخلوق والطيب كما تصوره ثقافتنا، والذي وسع أسواقه ونقل البضائع من قارة إلى أخرى دون أن يحقق قفزة المركانتي الأوروبي بالصناعة، تحول بعد الاستعمار وحتى بعد الاستقلال إلى مجرد «وكيل» تابع وخانع للمركانتي الأوروبي الكبير، يحرس المعادن الثمينة ويسلمها مقابل قليل من قيمة الربا القديم، يقاتل بشراسة للحفاظ على دوره كعميل ينال بعض الفتات من ثروات بلاده الخام، يخوض الحروب ضد أي محاولة من أمته للخروج من مهنة المرابي القديم إلى اقتصاد ومجتمع الزراعة والصناعة والعلم الحديث، يرفع شعارات وعقائد المرابي القديم الذي جمده فيه المركانتي السيد، ليظل جيباً أنثروبولوجياً ومرابياً قديماً. ليظل زومبي يقتات على دماء شعبه لتذهب المعادن والخام إلى المركانتي المركز

المركانتي الليبي الذي يبدو لصاً نهماً لبيت أهله ومقتنياته والذي يبيع كل شيء مقابل لا شيء، يكبر في ضآلته وهامشيته، يتوسع في تشظيه إلى دكاكين بقالة، يخسر كل شيء، يخسر دوره حتى كوكيل أو عميل فلم تعد الإمبريالية المتوحشة بحاجة لبقالين ووكلاء، لم تعد بحاجة إلا لقطعان تستهلك إنتاج مصانعها ومواد خام لها، تدير وتوزع إنتاجها بنظام «الدليفري» وسلاح «الدرون«

المركانتي الليبي الذي يحكم الآن كما يبدو لنا ليس إلا مرابياً صغيراً على الرغم من أرتال حراساته ومحلليه السياسيين، وشعاراته الوطنية، يعمل كموزع فردي لبضاعة منتهية الصلاحية لمستهلك جائع، ولا يملك من أمره شيئاً.

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني)

يستخدم الكاتب في هذا النص لغة بصرية تصنيفية تبدأ بنفي الصفات التقليدية عن الدولة (لا راعي، لا فلاح، لا عسكري) لإثبات صفة واحدة مهيمنة هي "الدكان" من الناحية التعيينية، المقال يرسم صورة لـــ "تاجر/مرابٍ" خرج من رحم الإقطاع وبدل جلده، الكاتب يستحضر صوراً بصرية من التاريخ الأدبي (تاجر البندقية) والتاريخ الديني (قافلة قريش) ليضع القارئ أمام "بورتريه" قبيح للمركانتي الليبي الذي يحيط نفسه بأرتال الحراسات والمحللين، لكنه في الحقيقة مجرد "بقال" يبيع بضاعة منتهية الصلاحية.

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، المقال يعتمد على "سيميائية التحول والمسخ"

1-**رمزية "الدكان"**:- تحول "الوطن" إلى "دكان" هو علامة سيميائية على ضياع السيادة، الدكان مكان للعرض والطلب وليس للإنتاج، وهذا يوحي بأن ليبيا في عام 2026 صارت مساحة استهلاكية محضة.

2-إيحاء "المركانتي:- الكلمة في حد ذاتها علامة تحمل إرثاً إيطالياً وهي توحي بالتبعية التاريخية للاستعمار. سيميائياً، المركانتي الليبي هو "وكيل" وليس "أصيلاً"، وظيفته حراسة المعادن الثمينة مقابل "الفتات

3-دلالة "الزومبي": استخدام وصف الزومبي الذي يقتات على دماء شعبه هو علامة بصرية مرعبة توحي بـــ "الاقتصاد الطفيلي" هذا الإيحاء يقطع الطريق على أي محاولة لتجميل الواقع، ويصور الطبقة الحاكمة ككائنات ميتة حضارياً لكنها تتحرك بدافع الجشع.

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالبناء الفكري)

يستنتج الباحث أن المقال يمارس وظيفة "التثوير الفكري" عبر تحطيم الأيقونات، الكاتب سلب "المركانتي" هيبته (الأرتال والحراسات) وكشف عن ضآلته كـ "موزع فردي

الوظيفة الاتصالية:- نجح المقال في ربط "الأزمة الليبية" بالنظام العالمي، موضحاً أن "الربا الجديد" هو المحرك الفعلي للصراعات

الخلاصة:- يرى الباحث أن هذا المقال يمثل "الوعي السيميائي النقدي" في الصحافة الليبية، حيث يتم استخدام الرموز التاريخية والأدبية لتفسير الواقع المعاصر، مما يجعل "المقال العمودي" أداة تثقيفية عميقة تتجاوز الخبر السطحي لتصل إلى جوهر الأزمة.

-النموذج الأول (6)

-صحفية الانباء الليبية

-عنوان المقال:-. ربيع الصحارى الكبرى

أسم الكاتب:-أحمد الفتيوري

تاريخ النشر:18-4-2026

نظمت دار بتانة للنشر والتوزيع في القاهرة حفل توقيع ومناقشة للرواية الأحدث للكاتب والصحفي أحمد الفيتوري، بعنوان «ربيع الصحاري الكبرى»، والصادرة ضمن إصدارات الدار لعام 2026، في فعالية ثقافية جمعت نخبة من الأدباء والنقاد والمهتمين بالشأن السردي

وصاحب حفل التوقيع الخميس الماضي، ندوة أدبية موسعة أدارها الشاعر جمال القصاص، بمشاركة الناقد عمر شهريار، حيث تناولت النقاشات البنية الفنية للرواية وأبعادها الفكرية، إلى جانب حوار مفتوح مع المؤلف استعرض خلاله تجربته في الكتابة ومسارات تطور نصوصه بين الصحافة والسرد الأدبي

ويكشف نص الغلاف الخلفي عن علاقة مركبة مع فعل الكتابة، إذ يستحضر الفيتوري صورة «وادي عبقر» بوصفه فضاء أسطوريا لإلهام الشعراء، في إشارة إلى حالة الانفلات الإبداعي التي تصاحب لحظة الكتابة، حيث يصف تجربته بأنها أقرب إلى تدفق غير منضبط يعيد النظر فيه لاحقاً بنوع من المراجعة النقدية.

وتسير الرواية في مسار يجمع بين الواقعي والمتخيل، حيث تنتقل من مشروع كان يُفترض أن يُكتب في فضاء رقمي إلى نص يتقاطع مع وقائع متداولة عبر الإنترنت، أبرزها خبر «الفتاة الفرنسية»، حيث يفتح أفقا سرديا يمتد بين الذاكرة والأسطورة، ويعيد تشكيل الحكاية ضمن رؤية معاصرة.

يذكر أن غلاف الرواية حمل توقيع الفنان عمر جهان، فيما تولى التصميم عبد الرحمن خلف.

ويُعد الفيتوري من أبرز الأسماء في المشهد الثقافي المحلي، إذ تمتد تجربته منذ سبعينيات القرن الماضي، وقدم أعمالا روائية ونقدية وشعرية متعددة، إلى جانب مساهماته في عدد من المجلات الليبية والعربية (الأنباء الليبية).

أولاً: التعليق الوصفي (المستوى التعييني) :-

يتناول هذا النص الصـــحفي خبراً ثقافياً لحدث جرى في "القاهرة"، مما يعطي دلالة على تمدد الإبداع الليبي خارج الحدود. من الناحية التعيينية، يبرز النص عناصر بصرية مادية، الرواية كـــ "جسم مطبوع"، غلاف الرواية الذي يحمل توقيع الفنان (عمر جهان)، والمكان (دار بتانة)، الكاتب يصـف مشـهداً يجمع بين "الصـحافة" و"السـرد"، ويركز على "النص الموازي" الموجود على الغلاف الخلفي، والذي يستدعي صورة أسطورية لوادي عبقر.

ثانياً: التعليق التحليلي (المستوى الإيحائي):-

سيميائياً، المقال يتجاوز كونه تغطية لندوة، ليصبح قراءة في "رموز الإبداع"

1-رمزية "وادي عبقر":- استحضار هذا الفضاء الأسطوري على الغلاف الخلفي هو "علامة سيميائية" توحي بـــ "أصالة المنبع الإبداعي" الكاتب يربط بين التراث الشـــعري العربي القديم وبين الرواية الحديثة، مما يوحي بأن "الربيع" في العنوان ليس سياسياً فحسب، بل هو ربيع فني ينبت في "الصحاري الكبرى" القاسية

2-إيحاء "الفتاة الفرنسـية" والفضـاء الرقمي:- اسـتخدام وقائع من الإنترنت داخل الرواية يوحي بـــــ "سـيميائية العولمة الرقمية" الرواية لم تعد حبيســة الورق، بل تتقاطع مع "المتخيل الرقمي"، وهي إشــارة إيحائية إلى أن الكاتب الليبي في عام 2026 بات يدمج بين الواقعي والافتراضي لإنتاج نص معاصر

3-دلالة الغلاف (عمر جهان):- إن إقحام اسم الفنان والرسام في الخبر هو اعتراف بـــ "سيمياء اللون والشكل" كجزء من بنية الرواية، الغلاف هنا ليس غطاءً، بل هو "عتبة نصية" بصرية تمهد للقارئ الدخول إلى عالم الصحاري الكبرى

ثالثاً: التعليق الاستنتاجي (علاقة الصورة بالهوية الثقافية):-

يسـتنتج الباحث أن المقال يكرس صـورة "الكاتب الموسـوعي" (أحمد الفيتوري) الذي يجمع بين صـرامة الصـحافة وسـيولة الخيال

الوظيفة الاتصـالية:- نجح المقال في تقديم "الرواية" كحدث اجتماعي وسـياسـي يمتد من بنغازي إلى القاهرة، مسـتخدماً "الصورة الذهنية" للصحراء ليعيد تشكيلها كفضاء للحرية والإبداع

الخلاصـة:- يرى الباحث أن اهتمام الصـحافة الليبية عام 2026 بتغطية هذه الفعاليات يعكس "نهضـة بصـرية وثقافية" تسـعى لتصـدير الهوية الليبية للعالم عبر "القوة الناعمة" (الأدب والفن)، حيث تصـبح صـورة الغلاف وأجواء الندوة جزءاً من الخطاب الصحفي الهادف للارتقاء بالذائقة العامة.

أولا: نتائج الدراسة (التحليلي):-

1- أثبتت الدراسة (من خلال مقالي "المركانتي" و"مرتبك لحظي") أن الصورة والكلمة في الصحافة الليبية باتا يركزان على تفكيك "البيروقراطية" و"التبعية الاقتصـــادية"، حيث تحولت الصـــورة من مجرد إيضـــاح إلى أداة لتعرية الواقع الإداري والاقتصادي

2- كشـفت الدراسـة (عبر مقال "بحبح") أن هناك اتجاهاً صـحفياً قوياً لنقد "ثقافة الاسـتهلاك والحظ"، حيث اسـتخدمت الصور الرمزية لإعادة توجيه وعي القارئ الليبي نحو "اقتصاد القيمة" بدلاً من اقتصاد الصدفة

3-أظهرت نتائج الدراسـة من خلال تحليل مقالي (الفيتوري، والزي الوطني)، تبيّن أن الصـحفي الليبي يوظف "العلامات البصرية التراثية" كدرع لحماية الخصوصية الثقافية الليبية، مما يجعل المقال العمودي حائط صد أمام تشويه الهوية

4- أظهر تحليل مقالي (الحرب على إيران، وقرار ترامب) أن سيميائية "الخوف والقلق" تسيطر على المقالات السياسية، مما يعكس إدراكاً عميقاً بأن الاقتصـاد والأمن الليبي مرتبطان عضـوياً بالتحولات الدولية، وهو ما عززته الصـور الرمزية (النفط، والقدس)

الخلاصة

أن هذا البحث، بربطه بين "تحليل المضمون" و"سيميولوجيا الشكل"، يؤكد أن الصحافة الليبية تمر بمرحلة مخاض فكري كبير، وأن "المقال العمودي" سيظل هو القائد الحقيقي للرأي العام، شريطة أن يحسن استخدام "اللغة البصرية" بلكلمة الصادقة.

هوامش البحث:

---

[1] محمد عيسى، **سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي** ، مجلة العمارة والفنون ،كلية الإعلام والعلوم الإنسانية، العدد 10، الأردن،2018.

[2] محمد عيسى، **سيميائية الصورة الفوتوغرافية**، المرجع السابق.

[3] سورة الأعراف – الآية 48.

[4] سورة الرحمن – الآية 41.

[5] مها محمد السديري، **سيميائية الصورة في الرسوم الهزلية لدى المجتمع السعودي**، سم التربية الفنية، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 14 عدد 2، 2021.

[6] عبد الحميد، شاكر ،**عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات**، الكويت، عالم المعرفة (2005)،ص10.

[7] – خضور، أديب ، **فنون التحرير الصحفي**، دمشق، جامعة دمشق،(2004) ط1،ص32.

[8] إبراهيم فؤاد الخصاوي ،**الصحافة المتخصصة** ،ط1،دار للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الأردن،2013،ص13.

[9]ماهر عودة الشمايلة محمد عزت اللحام وآخرون ، **الصحافة المتخصصة**، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2015 ص 16، 15 .

[10] محمد صاحب سلطان ، **وسائل الإعلام والاتصال**، دراسة في النشأة والتطور ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012، ص 47.

[11] عبيدات، ذوقان ،**البحث العلمي**: مفهومه، أدواته، أساليبه. عمان: دار الفكر(2014)،ص22

[12] محمد شفيق، **الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية** ،الإسكندرية الجامعي الحديث،ص9، 1999

[13]منال إمحمد محمد دومه، **توظيف الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية الليبية** دراسة تحليلية، المجلة الليبية لبحوث الاعلام ،جامعة بنغازي2023 ، العدد(9).

[14]فاطمة المبروك محمد الصغير، **خطاب الكاريكاتير في الصحافة الليبية** دراسة ميدانية، الاكاديمية الليبية 2026.

[15] أحمد عرابي حسين الترك، **سيمياء الصورة الصحفِيَّةِ لِمَسيرَاتِ العَوْدَةِ في المواقع الإلكترونية لصحيفتي هارتس ويسرائيل**، هيوم "الإسرائيليتين" دراسة تحليلية مقارنة،مجلة الجامعة الإسلامية، العدد4، 2021.

[16]وفاء محمد العطاوي، **سيميائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة السعودية** (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصورة بالمواقع الإخبارية الرسمية السعودية –وكالة لإنباء السعودية أنموذجا) 2024 مجلة القلم للعلوم الإنسانية ،المجلد 11،العدد43.